التجـــديد

في الشعر العربي المعاصر

بقلم

حبيب الراوي

[illegible] ١٩٥٦

نشر في الجزء السادس من المجلد التاسع عشر ١٩٥٦

التجديد في الشعر العربي المعاصر
قبل الدستور العثماني

للسيد حبيب الراوي
المدرس في كلية الملكة عالية

لم تكن الثورة على أساليب الشعر العربي في عصرنا الحاضر اول ثورة عرفها تأريخ الادب العربي ، فقد رأينا انطلاق الشعر من قيوده كان وليد التبدلات الاجتماعية التي تطرأ على الامة ، ففي عصر صدر الاسلام نجد عمر بن أبي ربيعة وسحيم عبد بني الحسحاس وعبدالله بن قيس الرقيات يخرجون على الاساليب التي درج عليها الشعراء من قبل ، فيجعلون القصيدة وحدة كاملة ، ترتبط اجزاؤها ارتباطا وثيقا متسلسلا ، ويتخذون من الغزل فنا قائما بذاته ، ويستخدمون ما سهل من الالفاظ ، وماراق وقعه على النفس من التعابير ، وحين نقرأ اليوم آثار هؤلاء الشعراء نحس بتلك التجارب الشعرية التي مروا بها ، فقد استطاع زعيمهم ابن ابي ربيعة أن يجتذب حتى الفقهاء الى شعره ، وقصته مع عبدالله بن عباس المحدث المشهور ، ونافع بن الازرق ، زعيم الخوارج معروفة ، ولا حاجة الى ذكرها .

وفي العصر العباسي ، حين تبلغ رقعة المملكة الاسلامية اقصاها وحين تلتقي الحضارة العربية بحضارات الامم المغلوبة ، وتطرأ تبدلات على المجتمع العربي لم يسبق ان مرت به من قبل ، فيحدث ذلك تحولا في الحياة الاجتماعية والعقلية ينتهي بالثورة على الاساليب التي سلكها الشعراء السابقون ، فيتحدث النقاد وفي مقدمتهم الآمدي ، بأن أبا تمام الذي عاش في القرن الثالث الهجري ، قد خرج على عمود الشعر الذي اقامه الاقدمون ، ولعل أبرز ظاهرة نلمسها في شعره ، هو أثر الحضارة التي عاش في

ظلها ، بانه قد نشأ فى الحاضرة لا فى البادية ، اتصل بالتيارات العقلية المختلفة وتأثر بالعوامل الاجتماعية التي طغت فى عهده ، فسلك سبل التعقيد نتيجة لتلك الحياة العقلية المعقدة وامعن فى البديع بما فيه من محسنات وزخارف ، وكان قد سبقه الى الثورة النواسي ، الذى نعى على الاقدمين وقوفهم على الطلال وبكاءهم الديار ، وغزلهم بهند وسلمى ، ودعا الى الانطلاق والانعتاق سواء كان ذلك في مجال الحياة العقلية أم الاجتماعية ، ولكنه نفسه لم يتحرر في شعره كل التحرر ، فقد مهد لكثير من مدائحه بالغزل ، والوقوف على الاطلال والديار ، وآية ذلك ان الشاعر يخضع فى كثير من الاحيان للقيم السائدة في عصره ، فلا يستطيع ان يتحرر منها نهائيا •

ثم ران الظلام على دنيا العرب حين اكتسحتها جموع التتر والمغول ، فدمرت معالم الحضارة فيها ، وجعلت كتبها طعاما للنيران ، فانطوت النفوس وفترت العزائم ، وقعدت الهمم عن طلب العلم واخذ الناس يتلهون بالتوافه من الامور حتى ذوت الحياة العلمية وتقلص ظلها ••• وقد استمر ذلك الليل الطويل ، مدى العهد العثماني ، حتى كانت بداية القرن العشرين حين انبعث الوعى القومي في الغرب وفى الشرق ، وحين هبت الامم الشرقية تنفض عنها غبار الكسل ، وتزيح كابوس الخمول ، وكانت بداية انطلاق الشعر العربى يوم أحست الممالك التى كانت تحت سيطرة الحكم العثماني بوطأة هذا الحكم وقسوته ، فاسترسلوا في نقده والتنديد به ، وقاد الحملة هذه ، الشاعران العراقيان الرصافى والزهاوى فقاما يعلنان سخطهما ، ويطلبان اقامة العدل ، وتحقيق المساواة ، في الوقت الذى لم يكن هنالك من يجرؤ على التنديد بأساليب الحكم التى اتبعها العثمانيون •

لقد كان ذلك بداية لبعث الشعر فى العراق ، وقد كان هذا التجديد ابرز في الموضوعات منه فى الاساليب ، التى تمسك بها الشاعران ، وان كانت هنالك بعض المحاولات للزهاوى للتحلل من قيود القافية دون الوزن •

وفى مصر كان محمود سامى البارودى قد سبق الشاعرين العراقيين الى الاجادة فيما طرقه من موضوعات ، وما عالجه من احداث ، وكانت مصر

في عهده تجتاز مرحلة من مراحل الكفاح ، فساهم فيها البارودي شاعرا وقائدا من قادتها ، تلك هي حركة عرابي باشا سنة ١٨٨٢ ، التي شاءت لها الاقدار ان تبوء بالفشل ، وان ينفى الشاعر الى جزيرة سيلان ، ليقضي سبعة عشر عاما في النفي ، يذوق فيها مرارة الوحدة واللوعة ، وقساوة تلك الحياة التي قضاها بعيدا عن أهله ووطنه ، وكانت نفسه تذوب حسرات وقلبه ينبعث آهات تنطلق على لسانه شعرا يعبر فيه عما يساور نفسه من احزان واشجان ، وعما يملأ قلبه من حنين نحو وطنه ، الذي فارقه ولا يعلم متى يعود اليه ، لقد حاول البارودي ان يجدد الشعر العربي ، وقد اعانه على ذلك ، قريحة فياضة ، وقلب نابض بالاحساس ، واطلاع واسع على التراث العربي القديم ، والمام بالآداب الغربية ، لاسيما الادب الانجليزي ، ومع ذلك كله فان التجديد عند البارودي ، اقتصر على الناحية الموضوعية ، أما الشكل فلم يتعرض له ، ومن هنا كان التجديد محدودا عند الشاعر .

ومن العدل ان لا نغفل ذكر اديبين كبيرين ، كان لهما أثر واضح في الحياة العقلية للعصر الحاضر ، أما اولهما فهو (رفاعة طهطاوي) الاديب المصري الذي أنفذه محمدعلي الى باريس ، ليكون اماما للبعثة العلمية التي أرسلها هناك ، فتمكن من اللغة الفرنسية ونقل عنها هو وطلابه عشرات الكتب الى العربية مما كان له أثر واضح في توجيه الفكر العربي وجهة جديدة ، ولعل كتاب « تخليص الابريز في تلخيص باريز » الذي يحوي خلاصة لانطباعاته الخاصة عن الحياة الاجتماعية والفكرية في تلك الربوع ، خير مثال للمؤثرات الجديدة في الادب العربي .

اما ثاني الاديبين فهو « احمد فارس الشدياق » الذي عاش في القرن الماضي ، وكان ذا اطلاع واسع على الثقافة العربية والغربية معا . وقد طاف في كثير من ربوع الغرب والشرق وقام بوضع تآليف مهمة في الادب العربي ابرزها « الساق على الساق فيما هو الفارياق » و « كشف المخبأ عن فنون اوربا » و « الجاسوس على القاموس » ... لقد اعلن الشدياق ثورته على الشعر العربي ، وطلب الى الشعراء ان يتجهوا الى التجديد ولكنه لم

يسلك السبل التى دعا اليها الا قليلا ، وكان مثله كمثل النواس والبارودى ، فقد حذا حذوهما فى الدعوة الى التجديد ، ولكنه تنكب السبيل التى دعا اليها •

ولنستمع الى ما يقوله الشدياق فى دعوته الى التجديد ، ونعيه على الشعراء اساليبهم فى النظم : « ••• فاما الشعر فى عصرنا فانه عبارة عن وصف ممدوح بالكرم والشجاعة ، أو وصف امرأة يكون خصرها نحيلا وطرفها كحيلا ، ومن تعمد قصيدة جعل جل ابياتها غزلا ونسيبا وعتابا وشكوى وترك الباقى للمديح ••• » ثم يستطرد قائلا « ••• ولما ترجم المسيو (دزكات) قصيدتى التى مدحت بها المرحوم احمد باشا ، باى تونس ، وطبعتها مع الترجمة ، كان بعضهم يسألنى : هل اسم الباشا سعاد ؟! وذلك لقولى فى مطلعها : زارت سعاد وثوب الليل مسدول• فكنت أقول : لا! بل هو اسم امرأة ، فيقول السائل : وما مدخل المرأة بينك وبين الباشا ••• » ثم يقول « ان الافرنج ينكرون علينا هذه العادة ، كذلك ينكرون المبالغة فى وصف الممدوح ، فانهم أول ما يبدأون المدح يوجهونه الى المخاطب ، ويجعلونه ضربا من التأريخ ، فيذكرون مساعى الممدوح ومقاصده وفضله على من تقدمه بتعديد اسمائهم ، أما تشبيهه بالبحر والسحاب والاسد والطود والبدر والسيف ، فذلك عندهم من التشبيه المبتذل ••• » والشدياق مع هذه الدعوة الصريحة الى التجديد ، نراه يمدح زميله البارودى بهذا الاسلوب القديم :

عوجا على رسم الديار وعودا ... ان كنتما تتذكران وعودا
انا تعاهدنا على تسآله ... من قبل ان سرنا نجوب البيدا
ربع قضيت به مآرب لم يزل ... تذكارها اربا لدى عتيدا

وقد شهد القرن التاسع عشر عددا من الشعراء الذين حاولوا النهوض بالشعر لكنهم لم يوفقوا الا لدرجة محدودة ، وفى مقدمة هؤلاء الشعراء اسماعيل صبرى وولى الدين يكن ومحمد عبدالمطلب ، الذين تناول التجديد عندهم الموضوعات دون الاساليب ، وفى دواوين هؤلاء الشعراء

الثلاثة محاولات موفقة لاقامة الشعر العربي من كبوته ، ويبدو الابداع لديهم فيما وصفوه من خلجات القلوب وهمسات النفوس ، وان البسوا كل ذلك حللا قديمة من اساليب الماضين ...

ولعل اعظم الاحداث التي تركت أثرا بليغا في الشعر العربي المعاصر ، اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ ، فقد وقف الشعراء يشاركون شعوبهم لذلك الانعتاق ، ووقف الرصافي على قصر يلدز ، شامتا بصاحب القصر ، بعد أن ندد به بعدد من القصائد التي تفيض حماسة وعنفا ، وقف الشاعر يخاطب القصر قائلا :

لمن القصر لا يجيب سؤالي ... آهلات ربوعه أم خوالي ؟
منسمخر البناء حيث تراءى ... باليا مجده بلى الاطلال
لم تصبه زلازل الارض لكن ... قد رمته السماء بالزلزال
وكسته الايام بالصمت لما ... نطقت فيه حادثات الليالي

ثم يسترسل الشاعر في وصف الاهوال التي كانت تنصب على الناس من هذا القصر ، والقيود التي غلت بها الحريات ، وكمت الافواه ، وكان موقف الزهاوي كزميله الرصافي ...

ان تأثير اعلان الدستور في تجديد الشعر المعاصر ، لم يقتصر على اثارته لقرائح الشعراء في التغني بذلك اليوم ، بمقدار ما كان بداية لعهد تسود فيه الحرية ، التي لا غنى للادب عنها ، فبظلها ينمو ، وتحت افيائها يزدهر .

وبعد سنوات ست ، من اعلان الدستور العثماني ، اندلعت الحرب العالمية الاولى ، فهزت ضمائر الشعوب ، وبعثت الذعر والقلق في النفوس ، وزعزعت كثيرا من القيم والمقاييس القديمة ، وكانت خاتمة هذه الحرب ان تراجع النفوذ العثماني وتقلص الى جزيرة الاناضول وحل محله النفوذ الغربي ، فكان ذلك بداية لاتصال وثيق العرى بين الشرق والغرب ، وقد اكتسحت التيارات الغربية بلاد الشرق ، يضاف الى ذلك كله موجة المهاجرين التي يممت شطر العالم الجديد وتأثرت بالآداب القائمة هناك .

نشر في الجزء الاول من المجلد العشرين شباط ١٩٥٧

التجديد في الشعر العربي المعاصر
بعد الدستور العثماني

السيد حبيب الراوي
المدرس في كلية الملكة عالية

في الفترة التي تلت اعلان الدستور العثماني ، وقيام الحرب العالمية الاولى ، اصبح الشعر العربي اوسع رحابا من ذي قبل ، واخذ الشعراء يعالجون الشؤون المختلفة بعد ذلك الانطواء الذي استمر قرونا عديدة ، فتحرير المرأة اصبحت مقدمة القضايا التي اخذ الشعراء يهتفون بالدعوة اليها ، كما قاموا يدعون الى الاخذ باسباب العلم والحضارة ، وانها الدعامة التي تقوم عليهانهضة الشعوب ، واذا كانت مثل هذه القضايا من الامور المسلم بها اليوم ، فانها كانت موضع نقاش بالامس ... واخذ الشعراء يطلبون الى الامة العربية ان تتحرر وتنطلق من القيود الاجنبية ، وكانت تتنازعهم التيارات والاتجاهات المختلفة ، فالرابطة الشرقية حينا ، والرابطة الاسلامية حينا آخر ، والرابطة القومية مرة ثالثة ، وان قدر لهذه الاخيرة ان تطغى على غيرها ، وانه يطول بنا المقام لو اردنا ان نستشهد بامثلة متنوعة لهذه الاتجاهات ولكننا سنجتزيء باليسير منها ، وفي دواوين الشعراء المعاصرين نماذج حية ، ومقدار ضخم من القصائد التي تنطوي تحت هذه الاغراض ، فمن امثلة الدعوة الى نشر العلم قول الزهاوي :

أقول للشعب انت اليوم ذو ظمأ ... الى العلوم فلا علل ولا نهل
ان فاتك العز من ماء تريد به ... بل الاوام فما ان فاتك الوشل
هل يزهر العلم في أرض أماثلها ... عليه بالمال بل في حاجاته بخلوا
لا ينبت الروض ازهارا ولا عشبا ... حتى يجود عليه العارض الهطل

ومن امثلة الدفاع عن حقوق المرأة والدعوة الى تحريرها قول الرصافي :

هل يعلم الشرقى ان حياته تعلو اذا ربى البنات وهذبا
وقضى لها بالحق دون تحكم فيها وعلمها العلوم وأدبا
فالشرق ليس بناهض الا اذا أدنى النساء من الرجال وقربا
فاذا أدعيت تقدما لرجاله جاء التأخر فى النساء مكذبا

أما الدعوة الى ايقاظ الامة ، وبث الحياة فيها ، والاهابة بها أن تأخذ مكانها تحت الشمس ، فانها قد تتدفق توارث عنيفة تنبعث من قلوب الشعراء ، ومن ذلك قول الشاعر التونسى ابى القاسم ، الذى هاله ما يقاسيه شعبه من خنوع واستكانة فقال :

ايها الشعب ليتنى كنت حطابا فأهوى على الجذوع بفأسى
ليت لى قوة العواصف ياشعبى فالقى اليك ثورة نفسى
ليت لى قوة الاعاصير لكن أنت حي يقضى الحياة برمس

***

فى صباح الحياة ضمخت أكوابى وأترعتها بخمرة نفسى
ثم قدمتها اليك فاهرقت رحيقى ودست ياشعب كأسى

ولم ينس الشعراء انفسهم فى غمار المجموع ، فالشاعر الذى هو لسان أمته ، يحس باحساسها ، عن آلامها وآمالها ، لاينسى أن يعبر عما تقاسية نفسه من هموم وأحزان ، ورزايا ومن :

من وراء الظلام وهدير المياه
قد دعانى الصباح وربيع الحياه
يا له من دعاء هز قلبى صداه
لم يعدلى بقاء فوق هذى البقاع
الوداع الوداع يا جبال الهموم
ياضباب الأسى يا فجاج الجحيم

قــد جــرى زورقى فى الخضــم العظـيم
ونشــرت القــلاع فــالــوداع الــوداع

انه العذاب الاكبر ، الا يجد الانسان مخرجا لالامه الا الموت ، ولنستمع الى الشاعر اللبنانى فلكس فارس ، وهو يمر بهذه اللحظات التى تقلم فيها الحياة ، ويملك اليأس على الانسان نفسه ، انه ينظر يمنة ويسرة فلايجد بصيصا او شعاعا من الامل الذى يطيف بالنفس الانسانية ، فيخفف مما تقاسيه ، لقد كان الشاعر على ابواب عملية جراحية ، وفى مثل هــذه الحالة يطغى اليأس على الرجاء ، ويمتحن الانسان بشجاعته وصبره :

دع المبـضع القاسى يغوص بكليتى فقــد سئمت نفسى قساوة آلامى
لقد طال هـذا الحلم فاسرع لعلنى ارى اليوم فى الدنيا نهاية احلامى

ثم يخاطب أمه :

خــدعتك يا أماه حتى اذا مضى زمان إلضنى وفرت من دمعك الهامى
وان مت لا تبكى فعمــرى منقض لدى يرقم المقــدور آخــر أيامى

ومثل هذه التجربة النفسية ، التى تملاء قلب الشاعر ، وتجعله يتدفق عواطف جياشة باليأس والامل والخوف وغيرها من العواطف المتضــاربة ، تلك التجربة الفذة التى مر بها الشاعر العراقى المرحوم سعد صالح ، فقد نظم قصيدة اطل فيها على مستقبله القريب ونهايته القادمة فقال :

ابوارق الآمـــال والاحــلام عــودى لعلك تكشفين ظــلامى
فلقد بدا شبح الهموم عـلى الدجى حلكا ركاما قــام فــوق ركام

حتى ينتهى الى قوله :

ويقول لى شبح الهموم قد انطوت هــذى الحياة وآذنت بختــام

ومثل هذه النفثات موجودة فى الشعر العربى القديم ، الا انها اكثر تنوعا واصدق تعبيرا فى الشعر المعاصر ...

وكان من تأثير الادب الفرنسى فى الشرق ، ان ظهرت بعض الاتجاهات نحو اللذة الصاخبة ، والتحلل من القيم والمقاييس المألوفة ، ولعل ابرز مثال على هذا اللون من الشعر ، مانجده فى دواوين الشــاعر اللبنانى الياس ابى

شبكه » ولكنه ختم حياته بالتوبه ، بالرغم ممـا يحفل به ديـوانـه « افـاعى الفردوس » من أدب مكشوف :

ربا ه عفـوك انى كافـر جـانى   جوعت نفسى واشبعت الهوى الفانى
تبعت فى النـاس اهواءا محـرمة   وقلت للنـاس قولا عنـه تنهـانى
ولم أفق من جنون القلب من سبلى   الا وقـد محت الاهـواء ايمانى
ربا ه عفـوك انى كافـر جـانى

وحاول بعض الشعراء ان يتحللوا من قيود الوزن حينا والقافية حينـا آخر ، ولعل شعراء المهجر ، كانوا اول من سلك هذه السبيل ، ولم يخرجوا على القيود القديسة مرة واحدة ، بل كانوا فى المراحل الاولى ينوعون القوافى للقصيدة الواحدة ، ثم انتهى الامر ببعضهم الى الخروج على القوافى والاوزان المألوفة ، ومن ابرز الامثلة على تنوع القوافى فى القصيدة الواحدة ، مانقرؤة [illegible] لميخائيل نعيمة :

يـانهر هـل نضبت ميـاهـك فـانقـطعت عن الخريـر
ام قـد هرمت وخـار عزمـك فـانثنيت عن المسـير
بالامـس كنت مرنمـا بـين الحدائـق والزهـور
تتلـو عـلى الدنيـا ومـا فيهـا احاديث الـدهـور
واليوم قـد هبطت عليـه سـكينة اللحـد العميق
بالامـس كنت اذا اتيتـك بـاكيـا سـليتنى
واليوم صـرت اذا اتيتـك ضـاحـكـا أبـكيتنى

ونلتمس ابرز الامثلة للخروج على اساليب الشعر القـديمـة ، فى ديوان « هتاف الاودية » لأمين الريحانى الذى نحا فيه منحى الشاعر الامريكى (Witman) ، رائد الشعر الحر فى الادب الانجليزى ، وقد اراد الريحانى ان يحدث نفس الثورة فى الادب العربى ، ولعل لدعوة الرابطة القلمية التى ترأسها جبران ، وعقدت اول اجتماعاتها سنة ١٩٢٠ ، اثراً بالغاً فى توجيـه الشعر العربى وجهة جديدة ، وتحريره من الاغلال التى كان يرسف فيها ، فقد قررت الرابطة « أن كل ما سطر بمداد على القرطاس ليس ادبا ...

بل الادب هو الذى يستمد غذاءه من تربة الحياة ونورها وهوائها ، والاديب الذى نكرمه هو الاديب الذى خص برقة الحس ودقة الفكر وبعد النظر فى تموجات الحياة وتقلباتها وبمقدرة البيان عما تحدثه الحياة فى نفسه من التأثير ... » وحين نقرأ مقال « نقيق الضفادع » فى كتاب « البيادر » لميخائيل نعيمة نلمس ثورة عنيفة على اولئك الذين يتمسكون ويتعصبون بقواعد اللغة واساليبها ويقفون بالمرصاد لكل من اراد ان يحدث فيها بعض التغيير او التحوير بما يتلاوم ومقتضيات التطور ، وروح العصر ...

ومن التيارات التى اجتاحت الادب العربى ما اطلق عليه اسم « الرمزية » التى تهدف الى استخدام الرمز للتعبير وخاصة فى الادب والفن ، واذا كنا نجد للرمزية جذورا فى الادب العربى القديم ، لاسيما فى الشعر الصوفى ، فانها اليوم تتجه نحو الغموض ، وتعنى باللاوعى او العقل الباطن كما يسميه علماء النفس ، وكان مبتدع هذا الفن هو (Moreas) الفرنسى ، ثم اقتفى اثره كل من ريمو ومالارميه وبول فاليرى ، وكان الشعراء اللبنانيون اسبق من غيرهم فى التأثر بهذا الاتجاه الجديد ، ففى مسرحية « قدموس » لسعيد عقل نجد أثر الرمزية واضحاً ، ومما يتعلق بذلك السريالية Surrealestic او ما وراء الواقع ، وهي تتجه الى الحرية المطلقة والخروج على كل عرف وتقليد ، ونجدها فى آثار عدد قليل من الشعراء ، اما الواقعية فانها ترمى الى تصوير الواقع وما يلابسه من حالات اجتماعية ، وينطوى تحتها اكبر عدد من قصائد الشعراء المعاصرين .

وقد ظهر لون جديد من الشعر ، هو المسرحية الشعرية ، ولئن كان شوقى اول من وضع هذا اللون من الادب على اسس فنيه ، فان هنالك محاولات قديمة فى هذا المضمار فقد اطلعت على كراس عنوانه « ثلاث مسرحيات عربية مثلت فى القرون الوسطى » وقد نقله عن الانكليزية الزميل الدكتور تقى الهلالى ، وفيه يتحدث عن تمثيليات « خيال الظل » التى بدأت فى عهد صلاح الدين سنة ١١٩٣ ، وازدهرت فى عهد الظاهر بيبرس ، اما الذى وضع هذه المسرحيات الثلاث فهو محمد بن دانيال الموصلى المتوفى

سنة ١٣١١ ، وقد كان طبيب عيون في الوقت نفسه ، وهو الذي يقول :

يا سائلي عن حرفتي في الورى واضيعتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه يأخذه من أعين الناس

لقد وضع الشاعر مسرحياته الثلاث وهي « طيف الخيال » و « عجيب وغريب » و « المتيم » ولكن الحوار فيها ليس كله شعرا ، بل هو نظم حينا ونثر حينا آخر ، وقد يلقي الشاعر سفساف القول وبذيء الكلام على السنة ابطال الرواية .

أما في عصرنا الحاضر ، فان اقدم المسرحيات الشعرية هي « المروءة والوفاء » للشاعر اللبناني خليل اليازجي ، وقد وضعها سنة ١٨٧٦ ، وتدور احداثها حول الحياة العربية في العصر الجاهلي .

لقد ظهرت في الشعر العراقي محاولات موفقه في ميدان المسرحية الشعرية ، ومن ابرز هذه المحاولات رواية « قيس لبنى » لخضر الطائي ، و « شمشون » لخالد الشواف و « مجنون ليلى » لعاتكه وهبي الخزرجي .

ومما يتصل بهذا الفن شعر الملاحم ، ويراد بها تلك القصائد الطوال التي تدور حول شخصية او حادثة تاريخية ، وتبرز ناحية البطولة ، وهو فن يوناني أصيل بدأ عند هوميروس في الملحمتين المنسوبتين اليه وهما الالياذة والاوذيسة وعند فرجيل الروماني في الانيادة ، وفي المهراتة الهندية ، وقد نقلت اكثر هذه الملاحم الى العربية ، فاخذ الشعراء يحاكونها وينسجون على منوالها ، ومن امثلة ذلك : الالياذه الاسلامية لاحمد محرم ، وملحمة العرب لحليم دموس ، وعمرية حافظ ابراهيم ، وعلوية محمد عبد المطلب ، وبكرية عبد الحليم المصري وخالدية عمر ابى ريشة ، وملحمة محمد للشاعر نفسه وعيد الرياض لبولس سلامة ، وغيرها ...

وهناك لون آخر من القصص الشعري اتجه فيه مؤلفوه الى عالم الخيال ، ونحوا منحى رسالة الغفران للمعري ، والتوابع والزوابع لابن شهيد

الاندلسى ومن امثلة هذه الرحلات الخيالية : « ثورة فى الجحيم » للزهاوى و « على بساط الريح » لفوزى المعلوف و « عبقر » لشفيق معلوف و «شاطىء الاعراف » لمحمد الهمشرى و « ترجمة شيطان » للعقاد ...

ومجمل القول فان التجديد فى الشعر العربى المعاصر ، تنـاول الشكل والموضوع ، وانه ما زال سائرا فى طريق التقدم والنهضة ، حتى يسـتطيع مواكبة الاداب العالمية الاخرى ...